الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر

French colonial orientalism in Algeria

نورالدين صابر ♦

مؤسسة جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان noureddine.saber @univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 2022/07/30 تاريخ القبول: 2022/12/17 تاريخ النشر: 2023/01/31

الملخص باللغة العربية:

كانت الدول الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها فرنسا تطمع إلى الاستيلاء على الجزائر من خلال عدة مشاريع، ففكرة استعمار الجزائر مشروع فرنسي قديم، سبق حادثة المروحة الشهيرة بحوالي 3 قرون فقد سعت فرنسا لاحتلال الجزائر من زمن فرنسوا الأول من أجل إقامة إمبراطورية كبيرة قريبة من الوطن الأم (فرنسا). وكان أمل نابليون بونابارت تحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة فرنسية. فمنذ ذلك الوقت اهتمت فرنسا بدراسة المجتمع الجزائري من كل الجوانب سياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا من خلال استحداث ما يسمى بعلم الاستشراق الذي خصصت له مدارس ومعاهد تخرج منها كبار المستشرقين الأوربيين، كل هذا بهدف احتلال بلاد الشرق (البلاد العربية)، لتحين الفرصة لتجربة هذه النظرية من خلال اخضاع الجزائر، والتي لطالما شغلت وضعية خاصة في قلب المنظومة الاستعمارية، باعتبارها البوابة التي تتسلل منها إلى بقية بلدان المغرب العربي، ورأت فيها امتدادها الطبيعي نظرا لقربها الجغرافي منها.

بعد احتلال لجزائر تفننت السلطات الاستعمارية الفرنسية في تطبيق مختلف السياسات وفي مختلف الميادين بالاعتماد على مدارس الاستشراق وعلومها حول المجتمعات العربية والتي جمعوها لعدة قرون، من خلال تجنيد عدد من كبار المستشرقين الذين تولوا مهمة اعداد سياسات استعمارية متقنة للسيطرة على الجزائر، للوصول إلى هدفهم المنشود وهو جعل الجزائر أرضا فرنسية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الاستعمارية ; المجتمع الجزائري ; الاستشراق الاستعماري ; الاستعمار الفرنسي ; المستشرقون.

Abstract: Modern history is famous for a group of expansionist movements led by the great European countries against the peoples of Africa, with the aim of extending their influence, under an imperial policy known as the colonial movement. In subjugating the Maghreb countries in particular, what the French colonial powers

♦ **المؤلف المرسل**

did in Algeria by strengthening the settlement project there. In order to identify and clarify this topic more, it is necessary to address at the outset the study of the phenomenon of Orientalism in general, later focus on colonial Orientalism as a tool to control it, and then analyze its effectiveness in Algeria, for the possibility of generalizing it to the rest of the North African colonies.

Our goal is to shed light on one of the most important colonial policies applied by French colonialism to Algerian society during the 19th century AD, this topic that is of great importance in contemporary academic studies by identifying the adoption of European colonial schools, especially the French, which were the first to use oriental science in the process of occupation Arab peoples. In order to study this subject, we raised a problem about the efficacy of the science of enslavement in applying the theory of French colonialism in Algeria. We answered it by following the historical method that depends on description and analysis. To reach that Orientalism is an essential process for understanding and subjugating any society, it must be studied and analyzed through academic works and studies and encouraged.

Keywords: Colonial movement; French colonialism; colonial orientalism; Algerian society; Orientalists

مقدمة:

اشتهر التاريخ الحديث بمجموعة من الحركات التوسعية، التي قادتها الدول الأوروبية العظمى ضد شعوب إفريقيا، بهدف بسط نفوذها السياسي والاقتصادي للحفاظ على هيبتها الدولية، في ظل سياسة امبريالية تعرف بالحركة الاستعمارية و تعتبر فرنسا من الدول التي تبنت تلك السياسة و جسدتها في مجموعة من الوسائل والأساليب الاستراتيجية، المتمثلة في القوانين التعسفية التي اعتمدت عليها في إخضاع القارة الإفريقية عامة ودول المغرب العربي على وجه الخصوص ما فعلته القوى الاستعمارية الفرنسية الجزائر من خلال تدعيم المشروع الاستيطاني فيها. وللتعرف على هذا الموضوع وتوضيحه أكثر لابد من التطرق في البداية إلى دراسة ظاهرة الاستشراق بصفة عامة، ثم التركيز فيما بعد على الاستشراق الاستعماري كأداة للسيطرة على هذه المجتمعات الشرقية، ثم تحليل سياساتها المختلفة ومدى نجاعتها في الجزائر، لإمكانية تعميمها على باقي مستعمرات شمال إفريقيا على وجه الخصوص، طبعا باختلاف الظروف القريبة والبعيدة سواء ما تعلق بظروفها الداخلية أو الظروف الدولية، و حتى ظروف المستعمرات. هدفنا من ذلك هو تسليط الضوء على واحدة من أهم السياسات الاستعمارية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية على المجتمع الجزائري خلال القرن19م، هذا الموضوع الذي

يكتسي أهمية كبيرة في الدراسات الأكاديمية المعاصرة من خلال التعرف على انتهاج المدارس الاستعمارية الأوربية وعلى رأسها الفرنسية التي كانت سباقة لاستعمال علم الاستشراق في عملية احتلال الشعوب العربية. لدراسة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى ساهمت المدرسة الاستشراقية الفرنسية في توظيف الاستشراق الاستعماري لإخضاع الشعب الجزائري؟** والتي تتفرع منها عدة فرضيات أهمها: - ما مفهوم الاستشراق الاستعماري؟ ما علاقة الاستشراق الفرنسي بالاستعمار؟ ما هي أبعاد الاستشراق الفرنسي في الجزائر ؟ وللإجابة عنها اتبعنا المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل. للوصول إلى أن الاستشراق عملية أساسية لفهم وإخضاع أي مجتمع لذلك يجب دراستها وتحليلها من خلال أعمال ودراسات أكاديمية والتشجيع عليها.

1- الاستعمار الفرنسي والاستشراق:

وضع المشروع الاستعماري الأوربي الحديث، منظومة متكاملة من الوسائل لخدمة أهدافه التوسعية. لذلك أولى اهتماما خاصا بدراسة الأوضاع الاجتماعية التي كانت تعاني منها تلك الدول المستهدفة، فأطلقوا جيوشهم من الباحثين في شتى الميادين، وزودوهم بكل الإمكانيات لدراسة تلك الشعوب، ليهيئوا الساحة للمرحلة الأخيرة وهي الغزو العسكري، بعد أن قاموا بتشريح كل الأوضاع في تلك البلدان. وقد كان الاهتمام بارزا بالمجال الاثنوغرافي وأبعاده، في تحديد طبيعة الشعوب وتركيباتها، فاستحدثت في ذلك علما مستقلا بذاته هو علم "الدراسات الاستشراقية".[1]

1.1 تعريف الاستشراق:

- **لغة:** مشتق من كلمة "الشرق" و "المشرق" بكسر الراء، و"الشروق" وهي شروق الشمس وشرق أي أخذ في ناحية الشرق، والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب أي طلب دراسة في الشرق[2]. أما المعاجم العربية من خلال بحث "سمايلوفيتش" وفي استنادها لقواعد الصرف وعلم الاشتقاق فتذكر أن معنى (الاستشراق) أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم.[3]

---

1 بودربالة مسعود، الاستشراق الفرنسي وتوظيفه الاثنوغرافي في الجزائر، مقال تاريخي في مجلة "دراسات"، ع 5، منشورات جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة2، الجزائر، 2016م، ص 1.

2 فوزي فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوربية، ط1، قسم التاريخ، جامعة آل البيت الأهلية، 1998م، ص 29.

3 سمايلوفيتش أحمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د ط، دار المعارف، القاهرة ، 1980م، ص 21.

أما قاموس أكسفورد الجديد فيحدد المستشرق (Oreintalist)، بأنه" من تبحر في لغات الشرق وآدابه[4]. ويعرفه القاموس الفرنسي بأنه مجموعة المعارف التي تتعلق بالشعوب الشرقية ولغاتهم، وتاريخهم وحضارتهم ومعارفهم. الاستشراق إذن مشتق من الشرق وبالتدقيق الشرق العربي الإسلامي، وهناك من يعرفه بأنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي[5]. ويرى آخرون بأنه الإلمام باللغات الشرقية.[6]

- **اصطلاحا:** لا يمكن تحديد مفهوم واحد للاستشراق[7]، فحسب آراء العلماء الغربيين نأخذ رأي "بارت" الذي يعرفه بأنه علم الشرق، أو علم العالم الشرقي[8]، فهو علم يدرس لغات العالم الشرقي وتراثه وحضارته ومجتمعاته وحاضره وماضيه[9]. فالاستشراق هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه، وبالأخص حضارة الإسلام وأحوال المسلمين في مختلف العصور[10]. ويعرف جويدي[11] علم الاستشراق قائلا: «هو الوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق و الغرب إنما هو "علم الشرق" إن الغرض الأساسي لهذا العلم ليس مقصورا على مجرد دراسة اللغات...، وعلم الشرق علم من علوم الروح (Science de L´esprit) يتعمق في دراسة أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها ، ثم يستفيد من البحوث الجغرافية و الطبيعية».[12]

---

4 السياح أحمد عبد الرحيم، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي1، دار المصرية للبنانية، القاهرة، 1996م، ص1 .

5 عادل ماجد محمد، الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الشرعية الإسلامية، كلية الفقه جامعة الكوفة، العراق، 2008 م، ص 7.

6 عدنان محمد زوزو وآخرون، الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات (دراسة معاصرة لأبرز التيارات المناوئة للإسلام)، د ط، مركز الحكمة، قط، د ت، ص 112.

7 يحي مراد، من قضايا الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 1996م، ص 10-ص11.

8 بارت رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، تر: مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1970م، ص 11.

9 الساموك محمد سعدون، مناهج المستشرقين، جامعة بغداد، العراق، 1985م، ص 8.

10 أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط 5، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت، ص 512.

11 جويدي: ولد في مدينة روما في 31 ماي 1844م، من أسرة عريقة ينتسب إلى المستوى العالي من الطبقة الوسطى، وإليها انتسب العديد من العلماء وأرباب المهن الحرة ورجال الكنيسة الكاثوليكية. ينظر: بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م، ص 212.

12 يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين (من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات)، د ط، د د ن، د ت، ص 23.

– أما علماء العرب فلم يتفقوا على مفهوم محدد، فقد ذهبوا في فهمهم للاستشراق إلى مذاهب عديدة لابد من الإشارة إلى بعضها[13]. ومنهم أحمد حسن الزيات الذي يعرفه بقوله: «الاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته، ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد و القاهرة من أضواء المدينة و العلم ».[14] ويعرفه إدوارد سعيد بأنه " أسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبنائه (أي بناء ذلك الشرق طبقا للمفاهيم الغربية وامتلاك السيادة عليه)، وقال في موضوع آخر: «الاستشراق قراءة الشرق بنطق سلطوي ويؤسس بين نمط المعرفة الغربية التي توضعه دائما بالعقلانية ».[15]

2.1 نشأة الاستشراق وتطوره: اختلف الباحثون في تحديد فترة معينة لنشأة الاستشراق، فمنهم من أرجع تاريخه إلى ظهور الإسلام ومع أول تعامل بين الرسول صلى الله عليه وسلم والنصارى سواءا السلمية منها، أو في أول احتكاك عسكري ضدهم في غزوة مؤتة[16]. في حين يرى آخرون أن الحروب الصليبية ضد الإسلام هي بداية الاستشراق، حيث بدأ الاحتكاك الديني بين الإسلام والنصرانية[17]، بينما يرى البعض الآخر، أنها ترجع إلى بداية الغزوات والفتوحات الإسلامية في السنة الثامنة للهجرة، والتي تعد الانطلاقة الفعلية للمد الإسلامي.[18]

ويؤرخ الباحثون النصارى أن بدأ الاستشراق الرسمي، بدأ بصدور قرار مجمع فيينا الكنيسي في عام 1312م، بإنشاء عدد من الكراسي لدراسة اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوربية، ولكن الإشارة هنا إلى لاستشراق الكنيسي تدل أنه كان هناك

---

13 المحجوبي خالد إبراهيم، الاستشراق والإسلام (مطروحات نقدية للطروح الاستشراقية)، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، 2008، ص 18.

14 نقلا عن: يحي مراد، المرجع السابق، ص 25.

15 نقلا عن: المحمادي مرسال عبدالله المرسال، موقف المستشرقين من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى، د س، ص 50.

16 مازن بن صلاح مطبقاتي، الإستشراق، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ص 6.

17 ضياء الدين حسن، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة- نقض مزاعم المستشرقين، ط 1، دار المكتبي، 1999م، ص 23.

18 إدريس محمد جلاء، الإستشراق الإسرائيلي (في المصادر العبرية)، العربي للنشر والتوزيع، 1995 م، ص 18.

استشراق غير رسمي قبل هذا التاريخ[19]. وهكذا استمرت جهود المستشرقين الأوربيين في دراسة الإسلام وترجمة القرآن الكريم، والكتب الأدبية والعلمية حتى جاءت مرحلة الحركة الاستعمارية الأوربية بداية من القرن الثامن عشر، حيث تم للغرب استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته التراثية ونقلوا المخطوطات إلى مكتبات الغرب. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس سنة 1873م، لتتوالى مؤتمرات المستشرقين وأعمالهم في ترجمة القرآن وغيره من الكتب كبداية للاستشراق بصورة واضحة.[20]

2. خصائص الاستشراق ووسائله:

1.2 خصائصه: يمكن إيجاز خصائص الاستشراق في النقاط التالية:

- ولد في أحضان الأندلس في القرن الثامن م حيث كان الإسلام القوة الدافعة له.

- عاش قرونا طويلة في كنف الإيديولوجية الاستعمارية، وقام بحركات مريبة تهدف إلى زعزعة الثقة بشعوب البلاد المستعمرة وبدينها وحضارتها وآدابها.

- أثمر نشاطه دراسات واهتمامات واكتشافات، دفعت إلى ضرورة متابعة البحث فيه.
، و قد مر في تاريخه الطويل بمراحل ثلاثة هي التكوين والتقدم والانطلاق.[21]

- بحث في كل ما يتعلق بلغات الشرق وآدابه، واهتم بكل ما فيه من عادات وتقاليد واتجاهات وقوميات وأفكار.

- أنشأ جمعيات وأكاديميات وفتح معاهد وكليات، ونشر مجلات ومؤلفات وأعد مطابع وعقد مؤتمرات واقترح حلولا وعالج مشكلات وخلق أخرى.

- نظر في المخطوطات وحقق أعدادا هائلة منها وساعده على ذلك عوامل عديدة منها: وجود ألاف من المخطوطات العربية في مكتبات أوربا، نقلت إليها في ظروف مختلفة مثل الحروب الصليبية، ومحنة العرب في الأندلس والحملة الفرنسية وغيرها.[22]

2.2 وسائله: لم يترك المستشرقون وسيلة لنشر أبحاثهم وبث لآرائهم، وخطط للكيد للإسلام والمسلمين إلا سلكوها ومنها:

---

19 السياح أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 18- ص19.

20 فوزي فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، ط 1، جامعة البيت الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م، ص 30.

21 يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، د ط، د د ن، د.ت، ص 96.

22 يحي مراد، المرجع السابق، ص 103.

– تأليف الكتب بكثير من التحريف في موضوعات مختلفة عن الإسلام والرسول والقرآن وتاريخ المسلمين.

– عقد المؤتمرات الاستشراقية لتحيق أهدافهم، وإصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام والمسلمين.

– إنشاء الموسوعة الإسلامية وقد أصدروها بعدة لغات، وقد حشد لها كبار المستشرقين وأشدهم عداءا للإسلام، ودسها بالسم والأباطيل عن الإسلام.

– نشر المقالات في الصحف المحلية للبلاد الإسلامية، من خلال استئجار عدد من هذه الصحف بغية نشر مقالاتهم والترويج لأفكارهم.[23]

– اكتساب عضوية مجامع اللغة العربية، و تكوين كوادر عربية يتم تكوينها على أيدي المستشرقين.[24]

3. دوافع الاستشراق :

الاستشراق ظاهرة تاريخية معقدة، لذلك فليس من السهل ربطها بعامل واحد أو عاملين، فقد تنوعت دوافعها غبر القرون وتباينت حسب المراحل التاريخية، ما جعلها صنيع مجموعة عوامل اشتركت في تحديد معالم الاستشراق، ونذكر من الدوافع المهمة التي حفزت المستشرقين ما يلي:

1.3 الدافع الديني: يأتي الدافع الديني في طليعة الدوافع التي حفزت حركة الاستشراق، والذي ظهر مع الرهبان في العصور الوسطى، ويستمر عن طريق بعض المبشرين عيونا لبلادهم، تعمل بشتى الطرق لإثارة الفتن والاضطرابات، من أجل تمكين دولهم الأوربية من السيطرة على العالم الإسلامي سياسيا واقتصاديا.

المعروف أن قيام الدولة العربية الإسلامية شكل خطرا على أوربا، فالفكر الأوربي لم يكن كافيا لمجابهة الإسلام كقوة عقائدية وفكرية وسياسية، وقد كانت الدولة العربية الإسلامية دولة منتصرة عجزت أمامها الهجمات البيزنطية، بل ردت عليها بهجمات موفقة وصلت إلى السيطرة على القسطنطينة سنة 1453م، والبحر الأبيض المتوسط الذي أصبح بحيرة عربية وهددوا فيينا بعد أن أشرفوا على بحر الأدرياتيك [25]. كما كان يهمهم أن يطعنوا في الإسلام ويشوهوا محاسنه، ويحرفوا حقائقه ليثبتوا للجماهير التي تخضع

23عميرة عبد الرحمن، الإسلام والمسلمون بين أحقاد المستشرقين وضلال الاستشراق، ط 1، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص 127.

24 النعيم عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، 1997م، ص 26.

25فوزي فاروق عمر، المرجع السابق، ص32 – ص33.

لزعامتهم الدينية، أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار وأن المسلمين قوم همج لصوص وسفاكو دماء، يبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي. وهناك الهدف التبشيري الذي لم يتناسوه في دراساتهم العلمية، بغرض تشويه سمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين، للتشكيك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث.[26]

2.3 الدافع الاستعماري: حلم الغرب المسيحي كان دائما احتلال البلاد العربية الإسلامية والسيطرة عليها فرغم نهاية الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين، والتي هي في ظاهرها حروب دينية أما في حقيقتها فهي حروب استعمارية، لم ييأس الغربيون من احتلال البلاد الإسلامية، فاتجهوا إلى علم الاستشراق لدراسة هذه البلاد في كل المجالات، خاصة مواطن القوة لإضعافها والضعف لاغتنامها. حتى بعدما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية عليها، اعتمدوا على الاستشراق لإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين، وبالتالي يتم لهم ما يريدون بخضوعها لحضارتهم وثقافتهم ولا تقوم لها قائمة[27]. من هنا تظهر غاية الاستعمار من الاستشراق، من أجل ذلك تفطن الاستعمار لحركة الاستشراق، حيث كان ملوك الدول الاستعمارية رعاتها وقناصلهم في بلدان المشرق عمالها [28]. الكثير من المستشرقين كانوا ملحقين بأجهزة الإدارة الاستعمارية و أجهزة الاستخبارات العسكرية، بغرض دراسة كيفية مقاومة حركات البعث الإسلامية.[29]

3.3 الدافع الاقتصادي: هذه الدوافع ذكرها بوضوح المستشرق الإنجليزي "أربري"، وهو يتحدث عن دوافع الدراسات الاستشراقية عند الإنجليز في كتابه المستشرقون البريطانيون بقوله: «إلى جانب الرغبة الخالصة في الاستكشاف والسعي وراء التجارة، ثم ما تلتها من مسؤولية الحكم، قد جلبنا كثيرا من العقول الجادة إلى دراسة الثقافات الشرقية الحية». هذا بالإضافة إلى دور الشركات التجارية في دعم المشروعات الاستشراقية، فمثلا قد أسست شركة الهند الشرقية البريطانية كلية (Haileybury) موظفيها لغات البلاد التي يتعاملون معها، و من بينها اللغة العربية و هذا طبعا بهدف

26السباعي مصطفى، الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، ط2، المكتب الإسلامي، 1979م، ص 20- ص 21.

27 نفسه، ص 17.

28 بني عامر محمد أمين حسن محمد، المستشرقون والقرآن الكريم، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، ص 35.

29الكيلاني جمال الدين فاح، فلسفة الاستشراق في ضوء فكر القرن الواحد والعشرين، مكتبة المصطفي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص 15.

تسيير شؤونهم التجارية[30]. ومن دوافع الاستشراق أيضا العمل على ترويج بضائعهم في البلاد الإسلامية وشراء مواردها الطبيعية الخام بأبخس الأثمان.[31]

4. الاستشراق الفرنسي في الجزائر:

يعد الاستشراق الفرنسي من أهم المدارس الاستشراقية وأقدمها عبر التاريخ، فهناك من يرجع تاريخ الاستشراق الفرنسي منذ بداية الاحتكاك الفرنسي بالدولة العربية الإسلامية في القرن (2هـ/ 8م)، عندما بدأت الفتوحات الإسلامية في التوسع في أوربا انطلاقا من الأندلس[32]، من خلال الاحتكاك بهم في معركة بلاط الشهداء[33] (724هـ /1312م)[34]. وهناك من يربط بدايات الاستشراق الفرنسي مع بداية صدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام (724هـ /1312م) والذي يتضمن تأسيس كراسي الأستاذية للغات الشرقية في جامعة باريس وجامعات أوربية أخرى[35]. كما نجد أن مصطلح مستشرق قد استعمل أول مرة بالفرنسية، عام 1539م على إثر تأسيس كراسي اللغة الشرقية العربية في كوليج دي فرانس بباريس.[36]

اهتم الباحثون الفرنسيون بدراسة الشرق و التخصص في ثقافته و تراثه، لكن دراساتهم لم تتوقف عند الشرق الجغرافي الطبيعي، و إنما تعدت ذلك إلى "الشرق الهوية" ، وهو محور ما استهدفه علم الاستشراق من دراسة " الشرق الهوية و التاريخ"، المتمثل تحديدا في الإسلام والمسلمين، و ما يتبعه من دراسة التركيبة العرقية و أثرها في في تماسك و زعزعة النظام الاجتماعي و إضعافه، فالاستشراق يمثل الخلفية التاريخية

30 بني عامر محمد أمين حسن محمد، المرجع السابق، ص 39.

31 عمايرة إسماعيل أحمد، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية، ط 2، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن ،2004م، ص 39.

32 الموسوي سلمي حسين علوان، التطور التاريخي للاستشراق الفرنسي في القرن العشرين، د ط، كلية الأدب، جامعة الكوفة، د ت، ص 4.

33 معركة بلاط الشهداء: هي التسمية العربية التي أطلقت على هذه المعركة نسبة إلى طريق روماني قديم، والذي دارت به هذه المعركة التي سميت بالفرنسية "توريواتييه" وهي المدينة التي التقى فيها الجيشان في معركة عنيفة دامت 3أيام. للمزيد ينظر: العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت ،1978م، ص 84.

34 الموسوي سلمي حسين علوان، المرجع السابق، ص 4.

35 الخشن وليد كاظم، المدرسة الاستشراقية الفرنسية (دراسة في أسلوبها ومنهجها)، د ط، د د ن، د ب ن، د ت، ص 34.

36 الموسوي سلمي حسين علوان، المرجع السابق، ص 4.

والقاعدة الثقافية في الذاكرة الجماعية الفرنسية، و منها انطلق حاملا روح الصراع الديني والعسكري و العدائية الصليبية التاريخية.[37]

1.4 الاستشراق والاستعمار الفرنسي في الجزائر: المتتبع لظاهرة للاستشراق يجد أن المدرسة الاستشراقية الفرنسية ذات أهداف استعمارية بالدرجة الأولى، فبالحديث عن الجزائر نجد أن فرنسا اعتمدت على إيديولوجية، تمثلت في دراسة الجزائر من جميع الجوانب مع إعطاء آراء ميدانية وتطبيقها على المجتمع الجزائري لتحقيق الاستعمار من خلال تفكيك المجتمع.[38]

ففي أواخر القرن الثامن عشر والربع الأول من ق 19م، كانت القوى الرأسمالية الأوروبية ومنها البريطانية والفرنسية قد صوبت نظرها نحو النصف الجنوبي من الكرة الأرضية تريد استعمارها ونهب خيراتها واحتلال أراضيها واضطهاد شعوبها، وفي خضم التنافس والتكالب بين هذه القوى وقعت الجزائر في قبضة الاستعمار الفرنسي الذي تمكن من إحكام قبضته على الجزائر بأكملها، وهو الذي كان أقوى الجيوش الأوروبية في تلك الفترة، فقد أقام على أرضها أزيد من مائة وثلاثين سنة.[39]

أكيد وأن شارل العاشر[40]، استفاد أكثر من سياسته في الحكم من الظروف الداخلية والخارجية التي سمحت بتحقيق المشروع الذي كان مسطرا منذ زمن بعيد في نوايا فرنسا التوسعية[41]، والحقيقة أن هناك بعضا من الكتاب الذين يعطون انطباعا في تحاليلهم لتاريخ الجزائر بأن سبب إقدام فرنسا على غزو الجزائر والقضاء على الدولة الجزائرية وتعويضها بسلطة استعمارية جديدة، يرجع إلى حادثة المروحة بين الداي وقنصل فرنسا بالجزائر عام 1827[42]، والحقيقة أن لهذا الغزو عدة أسباب مخفية ومعلن عنها.[43]

---

37 بن إبراهيم الطيب، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه (خاصة في الجزائر) ، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2010م، ص 52.

38 بودربالة مسعود، المرجع السابق، ص 2.

39 بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، منشورات بن مرابط، قسنطينة، 2015، ص18.

40 شارل العاشر (charles x): أحد ملوك أسرة آل بوربون الفرنسية، تولى حكم فرنسا عام 1824، من مؤيدي النظام الرجعي المتطرف ما أدى إلى معارضته بشدة من معظم الاتجاهات السياسية، هذه المعارضة دفعت به إلى إعطاء المزيد من الامتيازات لطبقة النبلاء و الأسياد، قام بإعداد حملة عسكرية على الجزائر لتثبيت حكمه، غير أن ثورة جويلية 1830م أطاحت به وبسياسته. ينظر:
Castelot André , Charle X, Lib Académique Périn , Paris , 1988.

41 خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1862، تر: عبد السلام عزيزي، الجزائر، دار القصبة، 2009، ص 28.

42 العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 11.

إن رغبة فرنسا لاحتلال الجزائر لم تأت من فراغ بل لعدة دوافع سياسة واقتصادية ودينية[44]، فقد كانت فرنسا ترغب في التخلص من القوة الجزائرية، وشجع وضعها الداخلي في تنفيذ الحملة، وكانت الوضعية المالية والاقتصادية ونمو الحركة الصناعية كلها تدفع لإيجاد موقع الجزائر والاستحواذ على خزينتها ومواردها الاقتصادية، وحضر الدافع الديني الصليبي بقوة باعتبار أن هذه الحملة اكتست طابعا دينيا بمباركة من البابا وتمثل انتصارا على الإسلام.[45]

أعلن شارل العاشر رغبته في إنشاء مستعمرة ذات شأن في شمال إفريقيا تكون نواتها الجزائر. من أجل هذا الغرض بدأ الغزو الفرنسي للجزائر بحصار بحري في ماي 1827م، واخترعت فرنسا في ذلك دوافع و حان الوقت للدافع الديني المعادي للإسلام و المسلمين و أثره القوي في هذا الاحتلال، فقد كانت رغبة الفرنسيين قوية في تنصير الجزائريين الذي كانوا أعداء بالنسبة للمسيحيين.[46]

أما بالنسبة لمشروع الاستشراق في الجزائر، فقد برز مع بداية المشروع الاستعماري الفرنسي من خلال ما سخرته فرنسا من جيوش المفكرين، وما وظفته من دراساتهم لاحتلال الجزائر*، ذلك أن معرفتها للتراث العربي الإسلامي سيكون بمثابة دليل للحكومة الاستعمارية، لفرض سيطرتها وتعديل خططها السياسية، لتكون مطابقة لما تقتضيه الأوضاع. فالاستشراق الفرنسي في الجزائر حمل في ظاهره أهداف علمية معلنة، لكن في طياته كان يحمل أهداف خفية تعمل على فهم الشعوب وتوطين الاستعمار، لذلك اتجه إلى دراسة الرحلات والبعثات في شمال إفريقيا، وخاصة منها إلى الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي، لاستعمالها كمادة أولية في دراساته الاستشراقية.[47]

وقد ربط المستشرق الفرنسي هنري ماسي بداية الاهتمام الفرنسي باللغة العربية بتاريخ دخول الجيش الفرنسي من خلال قوله: «يبتدئ تاريخ الدراسات العربية في الجزائر

---

43 بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 244.

44 راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا-تونس — الجزائر-المغرب-موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت ، 2004، ص-ص 132-133.

45 مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص- ص 19-20.

46 الميداني حنبكة عبد الرحمان، أجنحة المكر الثلاثة وحوافيها (التبشير- الاستشراق- الاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه، ط1، دار القلم، دمشق، 2000، ص 174.

47 الشرقاوي محمد عبد الله، الاستشراق والغارة على الفكر الإسلامي ذ، دار الهداية، القاهرة، د ت، ص20.

بوصول الجيوش الفرنسية سنة 1830م، و كما حصل مع الحملة الفرنسية على مصر، فقد صاحب فريق من التراجمة حملة دي بورمون (De Bourmont) خلال العمليات العسكرية التي أفضت إلى احتلال الجزائر، قدم عدد من هؤلاء التراجمة خدمات عظيمة للاستعمار الفرنسي ...» [48]. وفي هذا الصدد أيضا يقول أبو القاسم سعد الله رحمه الله: «من الواضح أن الاستشراق هنا كان مرتبطا منذ البداية بإدارة الاحتلال، فقد ازدادت هذه الرابطة وثوقا وبلورة أثناء المرحلة الثانية (1879-1930م)..» [49]، وهو ما يثبت علاقة الاستشراق بالاحتلال الفرنسي للجزائر.

كما احتاج النظام الاستعماري بعد الحملة إلى معرفة البلاد وأهلها، وكانت اللغة العربية الوسيلة الضرورية لهذه المعرفة، حيث يذكر أحد المستشرقين الفرنسيين هذا الموضوع بقوله: «لقد كان على السادة الجدد (يقصد الفرنسيين) أن يستعملوا اللغة العربية في الإدارة وفهم السكان ...». [50]

2.4 خصائص الاستشراق الفرنسي في الجزائر: تاريخ الاستشراق طويل ومراحله متعددة وأساليبه متنوعة ووسائله ترتبط بغاياته ويتغير كلاهما بتغير الزمان والمكان[51]، فقد تميز الاستشراق الفرنسي بعدة مميزات ولكنه انفرد في الجزائر بما يلي:

- اهتم كثيرا بالآثار الجزائرية حيث عمل على إنشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعملية البحث والجمع والتعريف بالآثار التاريخية في البلاد. [52]
- تكوين الجمعيات المختصة والصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية
- اهتمام المستشرقين بالثقافة العربية والعمل على نقلها إلى الغرب. [53]
- أسس المعاهد والمدارس والمراكز الثقافية للعمل على فرنسة المجتمع، معتمدا في ذلك على الرهبان والقساوسة.

---

48 نقلا عن: ماسي هنري، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ما بين (1830-1930م)، تر: محمد يحياتن، دد ن، الجزائر، د س، ص 70.

49 نقلا عن: سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء...، المرجع السابق، ج 6، ص 13.

50 نقلا عن: سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء...، المرجع السابق، ج 2، ص 23.

51 الدور أمحمد شايب، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون-جامعة وهران، الجزائر، 2010م، ص 34.

52 سعد الله أبوالقاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 14.

53 خربوش عبد الرؤوف، دور المستشرقين في نقل الثقافة العربية إلى الغرب، د د ن، د ب ن، د ت، ص 2.

- تميز الاستشراق الفرنسي في الجزائر بالازدواجية والامتزاج بالاستعمار والتبشير، مما جعله أكثر تعصبا ضد العروبة والإسلام مما زاد في معاناة الشعب الجزائري.

- استهدف إفساد الهوية الجزائرية ببث السموم في آداب المجتمع ونشاطه التعليمي، وضرب كل ما له صلة بالحياة الاجتماعية.

- ترك بصماته الواضحة على التعليم في إفريقيا وخاصة في شمالها (الجزائر).[54]

3.4 إنجازات الاستشراق الاستعماري في الجزائر ورواده : عندما يذكر الاستعمار الفرنسي للجزائر، يتبادر إلى الأذهان، مساهمة أصناف المستشرقين بمختلف صفاتهم (عسكريين، رجال دين من قساوسة و رهبان، جواسيس...) الكل طبق سياسته من جانبه لتحقيق مشروع فرنسا الاستعماري[55]، معتمدين في ذلك على دراسة تاريخ الجزائر، بهدف مد السلطة الاستعمارية وكذا تبرير الوجود الفرنسي في الجزائر.[56]

ويمكن تلخيص أهم انجازات الاستشراق الاستعماري في الجزائر فيما يلي:

- قاموا بتسخير مجموعة مهمة من المستشرقين لإجراء أبحاث ودراسات تحليلية للتراث الجزائري، خاصة مجال الآثار القديمة وترجمته إلى اللغة الفرنسية ونشره.[57]

- بمجرد احتلالهم للجزائر سنة 1830م نشر الفرنسيون كتب المؤرخين والرحالة العرب كابن خلدون، حيث ترجموا الجزء الخاص ببلاد البربر من كتابه " العبر" إلى اللغة الفرنسية ونشروه في جزئين، كما ترجموا كتب البكري والعياشي، هذا بالإضافة إلى كتابات الأوربيين عن الجزائر خلال العهد العثماني، ونشروا أيضا مراسلات دايات الجزائر مع فرنسا.[58]

- صبغت معظم الدراسات الاستشراقية في الجزائر بنفس الصبغة، حيث جعلتها تدور في فلك التعرف على التنظيم الاجتماعي للمجتمع الجزائري وعلاقة السكان بالدين الإسلامي.

---

54 بركان بن يحي، دور الاستشراق الفرنسي ونشاطه في الجزائر-الجانب الاجتماعي نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث، ع17، الجزائر، ص4 - ص 5.

55 الشرقاوي محمد عبد الله، المرجع السابق، ص20.

56 سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء ...، المرجع السابق، ج2، ص 167.

57 لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 166.

58 سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء ...، المرجع السابق، ج2، ص 14.

- اهتموا بدراسة علاقة الجزائريين بالدين الإسلامي، ومدى تأثير المؤسسات الدينية المختلفة من الطرق الدينية والزوايا والكتاتيب في نمط الحياة وتوجيه المجتمع.

- السعي إلى تدمير خصوصيات المجتمع الجزائري، وإعادة تشكيله على أسس جديدة تجعله مجتمعا خاضعا للسيطرة الفرنسية.[59]

- حاربت السلطات الفرنسية اللغة العربية بمختلف الوسائل، وفرضت لغتها الفرنسية. كما وظفت اللغة العربية خدمة لمصالحها الاستعمارية، مجندة في ذلك فرقة من المستشرقين منهم: القسيس والمدرس، والتاجر، والعسكري أطلق عليها اسم " فرقة المترجمين العسكريين "، أغلبهم تلاميذ عميد المستشرقين الفرنسيين سيلفست دي ساسي (DE SACY) والذي أصدر البيان الفرنسي للجزائريين قبيل نزول الحملة الفرنسية.[60]

وبذكر المستشرق "دي ساسي "هذه بعض أسماء المستشرقين الفرنسيين، الذين كان لهم دور بارز في دراسة ونشر التراث نذكر منهم على سبيل المثال:

- **سلفستر دي ساسي (DE SACY) :** يعد هذا المستشرق من أهم المستشرقين الفرنسيين ، حيث يعتبر أول مستشرق أوروبي في العصر الحديث يمثل الاستشراق كمؤسسة سياسية تعمل لخدمة الاستعمار الفرنسي ، وتثبيت أركانه في العالم الإسلامي ، حيث كان حلقة الوصل بين الاستشراق والسياسة الفرنسية الخاصة بالمسلمين [61]، فقد تتلمذ على يديه مشاهير المستشرقين من فرنسيين وألمان وبريطانيين ، ولقد لقبه نابليون بارون عام 1808م بأمر إمبراطوري ، نظير خدماته الكبيرة لفرنسا في مجال الاستشراق [62]، فقد كلف دي ساسي بكرسي العربية منذ فتح معهد اللغات الشرقي، ليتم تعيّنه من طرف الملك في عام 1778 م عضواً في جمعية كنوز المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية ، حيث حقق أربعة كتب عربية عن فتح اليمن وعلّق عليها وحلّ الكتابات الصعبة فيها ،أهمها (التحفة السنية في علم العربية) ، و الذي طبع وترجم إلى لغات أوروبية عدة ، ثم عيّن أستاذاً للفارسية في معهد فرنسا ، ثم مديراً لمدرسة اللغات الشرقية عام 1833 م. كان من أهم مستشاري وزارتي الخارجية والحربية الفرنسيتين . ومن

59 لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص 167.
60 سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء ...، المرجع السابق، ج2، ص 23.
61 بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3 ، دار العالم للملايين، بيروت، 1993م، ص335 .
62 حمدان نذير، مستشرقون سياسيون جامعيون مجتمعون، ط1، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1988، ص62 .

أهم أعماله في الجزائر: - ترجمة نشرات الجيش الفرنسي الموجهة للشعب الجزائري - قام أيضا بترجمة الإعلان الفرنسي إلى الجزائريين باحتلال فرنسا للجزائر عام 1830م.[63]

- **جون شارل زكار (Zakar):** هو أول مستشرق فرنسي اشتهر بإتقانه اللغة العربية، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر، وارتبط اسمه بالحكام العامين للجزائر منذ عهد "دي بورمون" إلى عهد " المارشال بيجو".[64]

كان من أشد المقربين للجنرال "دي بورمون"، حيث كان يترجم له الرسائل التي يبعثها هذا الأخير إلى "الداي حسين". ساعد "دي ساسي " في ترجمة الإعلان الفرنسي إلى الجزائريين قبيل دخولها الجزائر[65]، كما كان يعد التقارير الرسمية الموجهة من الحكومة الفرنسية إلى الشعب الجزائري، كما تولى مخاطبة الأمير عبد القادر ثلاث مرات، حيث كان الوسيط بينه وبين الإدارة الفرنسية. منح في 3 أفريل 1833م درجة مترجم رتبة أولى، ثم مترجم رئيس في أفريل 1939م، ليصبح سنة 1848م مترجما مساعدا.[66]

- **كزافيي كبولاني (Xavier Coppolani):** إداري فرنسي، هاجر في طفولته إلى الجزائر، درس اللغة العربية والدين الإسلامي واختص في إطار عمله بالمكاتب العربية، بدراسة المجتمعات العربية الإسلامية من خلال تقاريره عن دور الطرق الصوفية في الجزائر، ليصبح من أهم المختصين في شؤون المجتمعات الإسلامية حيث تعدت تجربته حدود الجزائر، لتستخدمه السلطات الاستعمارية الفرنسية في إخضاع موريتانيا إلى الاحتلال الفرنسي، ويصبح واحدا من أهم المستشرقين الفرنسيين في المغرب العربي.[67]

الخاتمة:

في ختام دراستنا هذه حول الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة التي نلخصها في:

- عرف التاريخ الحديث حركة استعمارية أوربية على باقي أقطار الكرة الأرضية حيث تكالبت على السيطرة عليها في شتى المجالات.

63الخميس وفاء، الاستشراق الفرنسي ونشاطه وخصائصه، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود، د.ت، ص14 .

64 بودربالة مسعود، المرجع السابق، ص 6.

65 سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء ...، المرجع السابق، ج2، ص 23.

66 بودربالة مسعود، المرجع السابق، ص 6.

67 . George Coppolani ; Xavier Coppolani Fils de Corse Homme d'Afrique Fondateur de la Mauritanie ; l'Harmattan, Paris- France ; 2005 ; p 21.

- كانت الثورة الصناعية التي عرفتها أوربا وما صاحبها من جشع وطمع في الثروات والمواد الأولية هي محرك هذه التوسعات الاستعمارية.

- تعتبر فرنسا من أهم الدول الأوربية السباقة للتوسع خارج القارة الأوربية بحثا عن أمجاد اقتصادية ودينية تمكنها من إقامة امبراطورية امبريالية. حيث اتجهت أنظار فرنسا التوسعية إلى القارة الإفريقية بحكم القرب الجغرافي والأهمية الاقتصادية.

- ظل فكرة احتلال الجزائر حلما فرنسيا لعدة قرون حيث كانت تدرس وتطور من مرحلة إلى أخرى وباستعمال كل التقنيات العلمية والاستراتيجيات العسكرية.

- سخرت فرنسا كل امكانياتها المادية والمعنوية لاحتلال الجزائر هذا الهدف الذي حققته سنة 1830 من خلال حملة عسكرية تمكنت من دخول الجزائر.

– اعتبر الاستعمار الفرنسي الجزائر منذ احتلالها جزءا لا يتجزأ من فرنسا لذلك اتبعت العديد من السياسات لتحقيق هذه الغاية أهمها السياسة الاستيطانية وما يتبعها من قوانين لخدمة هذه السياسة (المكاتب العربية، مصادرة الأراضي...).

– اعتمدت فرنسا في سياستها الاستيطانية في الجزائر تهجير الفئات الفقيرة والمحرومة بالإضافة إلى المعارضين والطبقة الغير مرغوب فيها من مجرمين مسبوقين ....

– كانت فرنسا السباقة لاستخدام علم الاستشراق كوسيلة لإخضاع الشعوب العربية الإسلامية من خلال منهجية فكرية مدروسة، حيث طبقت هذه النظرية على الجزائر.

– يعتبر الاستشراق علما قائما بذاته يعود في نشأته إلى ظهور الإسلام وبداية الاهتمام بدراسته وسبل القضاء عليه.

– اختلفت وتنوعت خصائص الاستشراق بتنوع أهداف الدول الغربية وأطماعها المختلفة من البلاد العربية الإسلامية، من سرقة العلوم والأفكار الحضارية وصولا إلى السيطرة الاستعمارية.

– سخرت فرنسا كل معارفها الاستشراقية لخدمة مشروعها الاستعماري في الجزائر من خلال استراتيجيات علمية مدروسة.

– لعبت المدرسة الاستشراقية والمستشرقون دورا كبيرا في التوسع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، بتطبيق عدة سياسات ساهمت في إخضاع المجتمع الجزائري وتقييده من خلال أفكار واستنتاجات علمية مدروسة.

لا تزال المدارس والمعاهد الاستشراقية الغربية قائمة وفعالة لخدمة الأهداف التوسعية الغربية وإن اختلفت الطرق، لذلك لابد من المزيد من البحوث والدراسات الأكاديمية

المتخصصة لدراسة وتحليل تطور هذه الظاهرة واستمراريتها، بهدف التصدي لها وإفشال مشاريعها الآنية والمستقبلية وحماية أمتنا العربية والإسلامية.

قائمة المراجع:

1- إدريس محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي (في المصادر العبرية)، العربي للنشر والتوزيع، 1995م.

2- بارت رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، تر: مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1970م.

3- بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3 ، دار العالم للملايين، بيروت، 1993م.

4- بركان بن يحي، دور الاستشراق الفرنسي ونشاطه في الجزائر-الجانب الاجتماعي نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث، ع17، الجزائر.

5- بن إبراهيم الطيب، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه (خاصة في الجزائر) ، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر ، 2010م.

6- بني عامر محمد أمين حسن محمد، المستشرقون والقرآن الكريم، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن ، 2004م.

7- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

8- بودربالة مسعود، الاستشراق الفرنسي و توظيفه الاثنوغرافي في الجزائر، مقال تاريخي في مجلة "دراسات"، ع 5، منشورات جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية—قسنطينة2 ،الجزائر ، 2016م.

9- حمدان نذير، مستشرقون سياسيون جامعيون مجتمعون، ط1 ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، .1988

10- خربوش عبد الرؤوف، دور المستشرقين في نقل الثقافة العربية إلى الغرب، د د ن، د ب ن، د ت.

11- خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1862، تر: عزيزي عبد السلام، الجزائر، دار القصبة، 2009.

12- الخشن وليد كاظم، المدرسة الاستشراقية الفرنسية (دراسة في أسلوبها ومنهجها)، د ط، د د ن، د ب ن، د ت.

13- الخميس وفاء، الاستشراق الفرنسي ونشاطه وخصائصه، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود، دت.

14- الدور أمحمد شايب، الاستشراق الفرنسي و التراث الشعبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات و الفنون- جامعة وهران ،الجزائر ، 2010م.

15- راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا-تونس — الجزائر-المغرب-موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت ، 2004، ص-ص 132-133.

16- زوزو عدنان محمد و آخرون، الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات (دراسة معاصرة لأبرز التيارات المناوئة للإسلام)، د ط، مركز الحكمة، قطر، د ت.

17- الزيات أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، ط 5، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت.
18- الساموك محمد سعدون، مناهج المستشرقين، جامعة بغداد، العراق، 1985م.
19- السباعي مصطفى، الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، ط2، المكتب الإسلامي، 1979م.
20-سعد الله أبوالقاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007م.
21- سمايلوفيتش أحمد، فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر، د ط، دار المعارف، القاهرة ، 1980م.
22-السياح أحمد عبد الرحيم، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط1 ، دار المصرية للبنانية، القاهرة ، 1996م.
23-الشرقاوي محمد عبد الله، الاستشراق والغارة على الفكر الإسلامي، دار الهداية، القاهرة، د ت.
24- صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، منشورات بن مرابط، قسنطينة، 2015.
25-ضياء الدين حسن، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة- نقض مزاعم المستشرقين، ط 1، دار المكتبي، 1999م.
26-عادل ماجد محمد، الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الشرعية الإسلامية، كلية الفقه جامعة الكوفة، العراق ، 2008 م.
27-العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت ، 1978م.
28-العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، المرجع السابق.
29- عمايرة إسماعيل أحمد، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية، ط 2، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن ، 2004م.
30- عميرة عبد الرحمن، الإسلام والمسلمون بين أحقاد المستشرقين وضلال الاستشراق، ط 1، دار الجيل، بيروت، دت.
31- فوزي فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوربية، ط 1، قسم التاريخ، جامعة آل البيت الأهلية، 1998م.
32-الكيلاني جمال الدين فاح، فلسفة الاستشراق في ضوء فكر القرن الواحد والعشرين، مكتبة المصطفي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
33- لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013.
34- ماسي هنري، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ما بين (1830-1930م)، تر: محمد يحياتن، ددن، الجزائر، د س.
35- المحجوبي خالد إبراهيم، الاستشراق والإسلام (مطروحات نقدية للطروح الاستشراقية)، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، 2008.

36- المحمادي مرسال عبد الله المرسال، موقف المستشرقين من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى، د س.
37- مطبقاتي مازن بن صلاح، الاستشراق، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية.
38- الموسوي سلمي حسين علوان، التطور التاريخي للاستشراق الفرنسي في القرن العشرين، د ط، كلية الأدب، جامعة الكوفة، د ت.
39- مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
40- الميداني حنبكة عبد الرحمان، أجنحة المكر الثلاثة و حوافيها (التبشير- الاستشراق- الاستعمار) دراسة و تحليل و توجيه، ط1، دار القلم، دمشق، 2000.
41- النعيم عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، 1997م.
42- يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، د ط، د د ن، دت .
43- يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين (من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات)، د ط، د د ن، د ت.
44- يحي مراد، من قضايا الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، 1996م.

1- Castelot André ; Charle X ; Lib Académique Périn ; Paris ; 1988.
2- George Coppolani ; Xavier Coppolani Fils de Corse Homme d'Afrique Fondateur de la Mauritanie ; l'Harmattan,Paris- France ; 2005.